

من جاء منكم الجمعة فليغتسل | الحديث (31) | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

حدثنا سفيان سمع ابن عمر سفيان ابن عيينة الامام المشهور وسفيان رحمه الله آا امام كبير امام الحافظ وله اخبار ومن ضمن الاخبار ايضا التي مستحسنة ما ذكره صاحب تهذيب الكمال رحمه الله - [00:00:00](#)

ان بعض اهل الحديث الكبار سألوه سألوه آا رحمه الله عن شأنه وعن بعض امره فقال كنا اربعة اخوة ابراهيم ومحمد وعمران وانا وانا اوسطهم وانا اوسطهم وابراهيم وعمران ومحمد - [00:00:23](#)

ومحمد من يسأل رحمه الله عن يعني العلم وشرف العلم وان الحديث يحصل به العبد الشرف في تعلمه الحديث ويحصل له مرامه ومقصوده فقال اما اخي فانه آا او انه جاءه هو جاءه انسان نعم. القصة انه جاءه انسان - [00:00:58](#)

يشكو زوجته وانها تذله وانها اتاه يعني اصل جاه انسان يسأله ويشكي له زوجته قال انت تزوجت الدنيا قال نعم تزوجا تزوجتها لاجل مالها ولشرفها قال فاخذوا مالي واستخدموني واذلوني - [00:01:29](#)

وقال ما معناه من تزوج للشرف حصل له الذل ثم قال يذكره رحمه الله وهذا من حسن تعليمه في الفتوى. كنا اربعة اخوة وقال وكان محمد اكبرنا فتزوج من هي اكبر منه - [00:02:02](#)

يعني امرأة ذات مال وذات منصب. قال فاخذوا ماله حتى ذل واما انا فتزوجت للدين. زوجت للدين. فحصل لي شرف الدين والدنيا حصل شرف الدين والدنيا وكان يذاكر بالحديث الوارد في هذا الباب حديث ابي هريرة تنكح المرأة - [00:02:26](#)

لاربعة ما جاء في معناه قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن سمع ابن عمر يقول رضي الله عنهم ويقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر فيه سمعت وهذا اعلى - [00:02:54](#)

درجات السماع يقول على المنبر فيه انه عليه كان يخطب على المنبر وهذا كان في ثاني الامر وفي اول امر كان يخطب عليه الصلاة والسلام على الجذع على الجذع ثم كما انتقلنا في الاخبار انه صنع له منبر عليه الصلاة والسلام - [00:03:12](#)

من جاء منكم الجمعة فليغتسل. من جاء هذا عام لكل من جاء الى الجمعة وظاهره يدخل فيه الرجال والنساء والصغار والكبار حتى الصبيان في عموم الدليل ولان المعنى يدل عليه لان المقصود من الاغتسال هو التهيؤ للجمعة - [00:03:34](#)

في هذا الجمع الكثير حتى يستعد لها وحتى يأتي ببدن طيب الرائحة لا يؤذي غيره وهذه العلة موجودة في كل من جاء فمن كان مكلفا فيفعل ذلك ومن لم يكن مكلف فانه يؤمر بذلك. كما يؤمر بسائر الاداب الصلاة حينما يحضر الصبي الصغير - [00:04:00](#)

او حينما تحضر مثلا الجارية مع اه امها ومع اختها ونحو ذلك فانه من حضر يتأدب باداب الصلاة المشروعة في هذا الاجتماع. وبديل له رواية ابن خزيمة من جاء الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل - [00:04:30](#)

وهذا من رؤية عثمان ابن واقد وهو عمري صدوق له اوهام وتكلم كثير من الحفاظ في هذه الزيادة. في قوله النساء في قول النساء وقالوا ان هذه من اوهام ان هذه الزيادة من اوهامه - [00:04:53](#)

لكن هي هي دل عليها عموم قول النبي من جاء منكم. وكذلك عموم المعنى اذ لا خصوصا في الشريعة فلا يقال هذا الامر خاص برجال دون النساء فيقال خاص لانه يخاطب - [00:05:13](#)

والنبي يخاطب الناس والناس يدخل فيهم الرجال والنساء. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فهو يخاطب الجميع. فلا يقول

قائل هذا خاص يجادل النساء. ولهذا لما قال ايها الناس وكانت ماشطة ام سلمة تمشط رأسها. فقالت ذريني او دعيني. فقالت انما قال ايها - [00:05:33](#)

ناس قالت انا من الناس انا من الناس وقامت رضي الله عنها لتسمع خطبة النبي عليه هذا هو الاصل في خطابات وكلامه صلوات ولا يقال ان هذا خاص بهذا الجنس او بفلان آآ خص فلان - [00:05:56](#)

لابد من دليل يدل على التخصيص للعموم في اصل الشريعة امر مقطوع به فلا يترك هذا المقطوع لمجرد توهمات او استنباطات لا تقوى على تخصيص العموم في اللفظ. وكذلك في اصل الشريعة في خطاباتهم - [00:06:16](#)
فليغتسل هذي لام الامر والاصل في الامر الوجوب. وهذا المعنى ثبت ايضا في الصحيحين من حديث عمر نفسه عمر انه قال من جاء منكم جمعة فليغتسل في قصته المشهورة في ذلك الرجل الذي دخل - [00:06:37](#)

وفيه انه قال ما هو الا ان توطأت قال والوضوء ايضا اي تتوطأ الوضوء وقد علمت ان رسول كان يأمر بالغسل وفي لفظه الصحيحين من جاء منكم جمعة فليغتسل عن عمر نفسه وجاء في صحيح مسلم انه عثمان ان الذي - [00:06:55](#)

دخل هو عثمان رضي الله عنه وثبت ايضا في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم. واجب على كل محتلم. وهذا قد يؤذن بان غير المحتلم - [00:07:15](#)

لا يتأكد في حقه مثل ما يتأكد في حق البالغ في حق البالغ وثبت في الصحيح ايضا من حديث ابي هريرة على كل مسلم يوم في كل اسبوع يغسل فيه رأسه وجسده. حتى قال بعض اهل العلم انه يشرع هذا الغسل للنساء - [00:07:39](#)

لو لم يقصدنا الجمعة لان هذا غسل مشروع في كل اسبوع مرة وجاء في النسائي وهي اخرى ايضا اوضح من هذه رواية لدلالاتها على انه مشروع في كل يوم من ايام الاسبوع - [00:08:01](#)

ولو لم يقصد الجمعة لكن حينما وهذا هو الاظهر وبديل له ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة انه عليه قال من توطأ يوم الجمعة الحديث صحيح مسلم من اغتسل يوم - [00:08:23](#)

الجمعة فهذا الحديث يصرف الاوامر الدال على الوجوب الى الاستحباب وبديل ايضا ما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها انهم لانه عليه خطب الناس يوما فسطعت لهم ارواح. فقال عليه الصلاة والسلام لو انكم اغتسلتم ليومكم هذا. وهذا اللون -

[00:08:43](#)

يشعر بعدم الوجوب. وتوسط بعض اهل العلم كشيخ الاسلام وقالوا انه يجب الغسل على من يكون لبدنه رائحة اما لبعده عهده بالاعتسالة او اذا كان طبيعة بدنه ان ينبعث منه رائحة فيجب عليه وهذا - [00:09:03](#)

تفصيل لا اشكال فيه فيما يظهر والله اعلم لان النبي عليه الصلاة والسلام امر باخراج من كان فيه رائحة من امر مباح كالبصل والثوم حتى لا يؤذي غيره. فكونه يرد بهذه الرائحة - [00:09:22](#)

يقصد في هذا في الصلوات في صلوات الجماعات فكونه يقصد الى الجمعة وبهذه الرائحة التي تتكرر النفوس الاظهر انه لا يجوز وهذا لا شك قول وسط بين الاقوال اما بدون ذلك فهو سنة - [00:09:41](#)

كما تقدم بدلالة جاء اخبار في هذا حديث سمر ومن حديث انس من توطأ فيها ونعمة ومن اغتسل هذا الغسل افضل حديث له طرق واسانيده ضعيفة ومنهم من نظر الى - [00:10:01](#)

فقال انه يقوى باجتماع الطرق يكفي للجمهور ما تقدم من الدلالة الدالة على تأكد الغسل يوم الجمعة وعليه حمل حليم سعيد الخدري ان الوجوب هنا مثل قول العرب حقك واجب علي يعني يريد من الحق - [00:10:17](#)

مثلا من احسان او بر ونحو ذلك من الصنائع التي هي اه ليست واجبة انما يبادر بها الانسان ويبدأ بها غيره فجرى الحديث على هذا الاسلوب نعم - [00:10:37](#)